

شرح الأخبار

[32] فلما نزل الوادي نهشت (1) عمرا " حية في جوف الليل، فأصبح منتفخا "، فقال: يا زاهر تنج عني فان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخبرني انه سيشارك في دمي الجن والانس، ولا بد لي من أن اقتل. فبينما هما على ذلك إذا رأيا نواصي الخيل في طلبه. فقال: يا زاهر تغيب، فإذا قتلت فانهم سوف يأخذون رأسي، فإذا انصرفوا فاخرج إلى جسدي فواره (2). قال زاهر: لا بل أنثر نبلي ثم. أرميهم به، فإذا أفنيت نبلي قتلت معك. قال: لا، بل تفعل ما سالتك، ينفعلك الله به. فاخترى زاهر، وأتى القوم، فقتلوا " عمرا واحتزوا رأسه، فحملوه فكان أول رأس حمل في الإسلام، ونصب للناس (3). فلما انصرفوا خرج زاهر فوارى جثته. ثم بقي زاهر حتى قتل مع الحسين صلوات الله عليه بالطف (4). وعبد الرحمان بن بديل (5) الخزاعي الذي بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة، قتل يوم صفين في ثلاثة آلاف رجل انفردوا للموت، فقتلوا من أهل الشام نحو " من عشرين الفا "، ولم يزالوا يقتل منهم الواحد بعد الواحد حتى قتلوا عن آخرهم، وكان عبد الله بن بديل يرتجز، وهو

_____ (1) نهشته حية: عضته. (2) فواره: أي ادفنه.

(3) وليس هذا أول مبتدعاته، فمن اولياته التي لم يسبق إليها أحد قبله ثم صارت بعده سننا " متبعة، فإنه أول من جعل ابنه ولي عهد. وأول من اتخذا لمقاصير في الجوامع، وأول من قتل مسلما " صبرا " وأول الملوك، وأول من أقام على رأسه حرسا "، وأول من أسقط الحد عمن يستحق إقامة الحد عليه كالنجاشي، وأول من ترك الجهر بالتسمية، وأول من خطب الناس قاعدا ". (4) أحد أسماء كربلاء. (5) وفي نسخة الاصل: بذيل، وفي نسخة - ج - : بن زيل. *

_____]